هدية الى المكتبة من فيليب دي طرازي

الدرّ النضيد

من

العهدين القديم والجديد

بقلم

نجيب اللاذقاني

الجزء الاول

اذا ما كنتَ ترجو عفوَ ربٍّ وتخشى يوم حشر من لقاهُ
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرُّك في القيامة أنْ تراهُ

المطبعة الادبية * بيروت

سنة ١٩١١

تقدمة الكتاب

الى غبطة

مولاي الحبر الجليل والراعي النبيل

كيريوس كيريوس غريغوريوس بطريرك انطاكية

وسائر المشرق

أهديكَ يا مولايَ نظمي باحترامْ	فاقبل كتابي ايها الحبر الهمامْ
إني جمعتُ بهِ خرائد حكمةٍ	ونبوَّةٍ نطقتْ بها لُسْنُ العظامْ
فعسى ينال من التفاتكَ نظرةً	واحوزمن علياكَ اهداء السلامْ
انتَ الذي سطعتْ اشعة فضلهِ	فحكى بافق البيعة البدرَ التمامْ
إن لم أُصبْ فانا بعجزي عارفٌ	واذا اصبتُ فرمية من غيررامْ

ولدكم

نجيب الرزقاني

باقة ريحان
من
أمثال سليمان

باقة ريحان

من

امثال سليمان

إليك امثال سليمان الملك ۝ خذها دليلاً يا فتى في عملك
تعطي الجهول فطنة وحكمه ۝ اما الحكيم فتزيد علمه
مخافة الاله راس المعرفه ۝ يا ويل من طرقه منحرفه
لا تستمع تملق الفجارِ ۝ كذا ابتعد عن صحبة الاشرارِ
فالودعاء يرثون الارضا ۝ والاشقيا ينقرضون قرضا
وكلٌ الى الله العلي املك ۝ وثق بهِ يا ابني يقوّم سبلك
ولا تخل نفسك ربَّ حكمةٍ ۝ واخش الاله تلق اسمى نعمةِ
لا تمنع الخيرات عن ذويها ۝ ان كان في وسعك ان تعطيها
ولا تؤخر عملاً الى الغدِ ۝ ان كان ذا خيرٍ وعجل تحمدِ
من كان ساكناً لديك آمنا ۝ فلا تخاصمهُ وكن ملاينا
سبيل اهل البرِّ نورٌ مذدهرٌ ۝ وطرق اهل الشرِّ ليل مكفهر
من بئرك اشربن مياهاً جاريه ۝ واحفظ حشاك من عيون الجاريه
وهكذا فليكن الينبوعُ ۝ مباركاً فيخصب المزروعُ
اذهب الى النملة يا كسلانُ ۝ فهي عَلَى الجدِّ لنا برهانُ
وخذ من الحكمة عنها مأخذا ۝ إذ للشتا تجمع في الصيف الغذا
في البيت والاسواق والازقةِ ۝ يا غافلون اصغوا الصوت الحكمةِ

هيا اقبلوا اليَّ يا كلَّ الامْ — فانني موجودة منذ القدم
فغلتي افضل من كنوزِ — وثمري من ذهب ابريزِ
وانني خير من اللاَّ لي — وصاحبي بالفقر لا يبالي
طوبى لمن وجدني فقد وجد — طرُق الحياة وله الربُّ عضد
لا تنتهر مستهذئاً تُزَلُّ — وبخ حكيماً عاقلاً تُجَلُّ
بالولد الحكيم يفرحُ الابُ — اما الجهول امهُ تنتحبُ
الربُّ لا يجيع نفس البرِّ — ويوقع الشرَّ باهل الشرِّ
البغض كم قد نفَّر القلوبا — والحبَّ كم قد ستر الذنوبا
ما خافهُ الشرّير يلتقيهِ — والربُّ يعطي البرَّ ما يرضيه
سلامة الانسان في حفظ الفم — من يشحر الشفاه يوماً يندمِ
وبالجواب اللين يُصرف الغضب — وبالكلام الموجع الشرُّ انتشب
وان تكلم الفقير اتضعا — وان اجابك الغنيُّ ارتفعا
من يكثر الاصحاب ينفق ماله — وربَّ خلٍّ من اخٍ اوفى له
مساير الحكيم تأتيهِ النعم — مؤانس الجهال تأتيهِ النقم
بيوت اصحاب الخطا تندثرُ — وخيمة الصديق دوماً تزهرُ
كم من طريق ظهرت للناسِ — قويمة وهي طريق الباس
واكلةٍ من البقول بالفرح — اطيب من عجل سمين بالترح
والعبد ذو الفهم مسلطٌ على — إبن جهولٍ بالمعاصي مبتلا
يقاسم الاخوة ميراث الابِ — وذا مقالٌ ليس بالمكذبِ
تاج الشيوخ هم بنو الابناء — والوالدون فخرُ هؤلاء

من يتحف الرئيس بالهدية فاعلم بان حاجتهُ مقضيـة
فهي بعينيـهِ ايا فهيمُ لؤلؤة او حجر كريمُ
من يستر الذنب يجد صديقا وكاشف العيب يرى تفريقا
مبرّيءُ المذنب مذنبٌ معه متّهم البريء يلقى مصرعه
ثابتةٌ محبة الصديقِ والاخ مولودٌ لوقت الضيقِ
الملتوي القلب يلاقي الفشلا والمتقلب اللسان الوجلا
وكلّ من يبدي جواباً قبل أن يستمع القول فعادم الفطن
من ثمر الشفاه تشبع الحشا منها حياة او ممات إن تشا
إنّ الغنى يكثر الاصحابا والفقر يا ابني يُبعد الاحبابا
ولا يُبرّأ شاهدٌ بالزور كذا الكذوب عرضة الشرور
الرجل العاقل يبطي غضبه وفخره بالصفح عمن يشجبه
إن رمت يا ابني عيشةً مرضيه وصون نفس فاحفظ الوصيه
من يرحم الفقير يقرض ربهُ والله يوم البؤس يشفي كربهُ
مشورة العاقل ماءٌ حسنُ في قلبهِ فيستقيهِ الفطنُ
من سبّ والديهِ يا ذا الفحةِ سراجه منطفيءٌ في الظلمةِ
يد الاله فوق قلب الملكِ تديره كجدول او فلكِ
وبالقصاص لكم الحياةُ وعظة الاحمق يا قضاةُ
ومن يسدُّ اذنهُ يا ولدُ عن صوت مسكين أتى يستنجدُ
بشّره بالسوء وقل يا مجرمُ ستصرخن يوماً ومامن يرحمُ
تجاه ربِّ الكون مامن حكمةِ كلاّ ولا رأي وما من فطنةِ

الخيل مرتبطةٌ للحربِ   والنصر يؤتى من سماء الربِّ
الصيت خير من غنى مكنوزِ   ونعمة الله من الكنوزِ
سيلتقي الفقير والغنيُّ   كليهما قد صنع العليُّ
ذو الفهم إن بصر بالشرّ هرب   ويلٌ لاحمق راه فاقترب
يسلط المثري على المسكين   ودائن غِرٌّ على المدينِ
إن راقت الخمر بكأس يافتى   لا تغترر بما ترى من حمرةِ
فطعمها عذبٌ ولونها حسن   لكنها كالسمِّ تسري في البدن
إن سقط العدوُّ يوماً لا تُسر   كلا ولا تبتهجنَّ ان عثر
فالربَّ اذ تسوؤه الشماته   يصفح عنهُ حافظاً حياته
اطعمهُ خبزاً ان تجده طاويا   واقنع ظماه ان تجده ظاميا
بذاك تصلي النار فوق رأسهِ   والله يوليك الجزا من قدسهِ
مجد الاله كتم امرٍ ظهرا   مجد الملوك فحص امرٍ سترا
كالثلج في صيف اتى أو كالمطر   وقت الحصاد مدحُ غِرٍّ محتقر
السوط واللجام فاعلم والعصا   للخيل والعير وجاهل عصا
اذا اجبت احمقاً بالحمق   كنت مساوياً له في الخلق
وان حفرت لاخيك حفره   لا تأمننَّ صاح شرَّ العثره
كذاك ان دحرجت للضرِّ حجر   يرجع عليك فينالك الضرر
لا تفتخر يا ابني بما يأتي الغدُ   فاليومُ لا تعلمُ ما ذا يلدُ
ليمدحنَّك الغريب لا فمك   اقلام اصحاب النهى لا قلمك
ان الضمير مزجر الاثيم   وعضد للرجل القويمِ

فيهرب الشرير من ذنب أتى — لكنما البرُّ كشبل ثبتا
اخو الغنى في عينهِ حكيمُ — يفحصهُ المعوزُ الفهيمُ
الرجل الجلف القسي العنوُّ — يمزقهُ الدهر كثوب خَلَقِ
ثلاثة بل بالحري اربعةُ — عجيبة غريبة لا تنعتُ
طريق نسر في السماء ارتفعا — وطرقُ ثعبان علَى صخر سعى
وسير فلك في عباب البحر — ونهج شاب بفتاة تغري
تحت ثلاثة لهنَّ رابع — تضطرب الارض كذاك السامع
تحت رقيق يرتقي للملك — واحمق يشبع بعد الضنك
تحت شنيعة اذا تزوجت — فتكثر الاعجاب اذ تبرَّجت
وأمة قد ورثت مولاتها — ونسيت زمان رق فاتها
بالفهم تبني بيتها الامراةُ — وحُمقها يهدمهُ يا اخوةْ
خصام زوجة كثير الوجعِ — كالوكف فوق جبهة المضطجع
لذاك سكنى رجل في زاويه — من سطح بيت بالهنا والعافيه
افضل من سكناه بيت مشترك — اومع سليطة «تخاصم الفلك»
البيت والثروة ميراث الفتى — من والديهِ هكذا النصُّ أتى
لكنما الزوجة ذات العقلِ — عطية الله مليك الكلِّ
امرأة فاضلةٌ هل من يجد — ثمنها يفوق لؤلؤاً نُضد
بحبها يثق قلب الرجلِ — فليس محتاجاً لغنم الخوَلِ
سراجها في الليل لا ينطفئْ — اذ عقلها من حكمة ممتلئْ
وتصنع الخير الى القرينِ — وتبسط الكفين للمسكينِ

تطلب كتاناً وصوفاً للعمل ويبد الرضاء تنبذ الكسل
وتلبس العزّ مدى الاوقات ضاحكةً على الزمان الآتي
يمدحها القرين ما بين الورى كذلك الاولاد وهي في الثرى
الحسنُ غشٌّ والجمال باطلُ ومن تخاف الله فهي العاقلُ
اعمالها تمدح في الابوابِ وههنا طاب اختتام البابِ

اللامعة
في
نظم الجامعة

اللامعه

في نظم الجامعة

الفصل الاول

ما في البسيطة كلهُ بُطلانُ ... حاشا الهك ايها الانسانُ
ما يستفيد المرء من اتعابهِ ... تحت السماء فكلها خسران
دورٌ يمرُّ ومثله دور يجي ... والارض قائمةٌ ولا نقصان
الشمس تشرق ثم تغرب ثم تسرع ... حيث يشرق نورها الفتان
الريح تذهب للجنوب وتنثني ... نحو الشمال ودأبها الدوران
البحرُ انهار البسيطة كلها ... تجري اليهِ وما هو الملآنُ
وتعود راجعةً الى المجرى فما ... غُمر الاديم وجفت الخلجان
ان الكلام لقاصرٌ عن ذكر ما ... في الكون من عجب فلا تبيان
لا تشبع العينان من نظركما ... لا تمتلي من سمعها الاذان
ما كان فهو يكون والمصنوع من ... زمن ستصنعهُ لنا الازمان
مامن جديد تحت شمسك يافتى ... من كلّ ماازدانت بهِ الاكوان
ان قيل ذا شيءٌ جديد قل لهم ... قد كان في زمن الجدود وكانوا
لا ذكر للمتقدمين كذاك لا ... ذكرٌ لمن من بعدهم قد بانوا
قد كنت سلطاناً وحزت كرامة ... فاصغوا لما قد قاله السلطان
اني بحثت برغبةٍ عن كلّ ما ... في الارض من عمل ايافتيان
فوجدتهُ تعباً وشغلاً باطلاً ... قد خصهُ لعبيده الديان

ورأيت أن ما قد جرى تحت السما ء كقبض ريحٍ طبعهُ الفقدان
ما مستطاعٌ ان يقوم اعوجٌ والنقص ما في سدّه امكان
اني لقد ناجيت قلبي قائلاً ها قد عظمت ودونيَ الاقران
وازددت معرفةً وفقت عواهلا وتوطدت لاريكتي الاركان
وطلبت معرفة الحماقة كي يُرى عندي لكل بضاعةٍ ميزان
فرايتُ ذلك كله واحيرتي بُطلاً كقبض الريح بالانسان
«ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقا جذلان»

الفصل الثاني

حاولت امتحن الامور بذاتي واذقت قلبي مطعم اللذاتِ
ذا باطلٌ فالضحك فيهِ حماقة ومن المسرّة ايُّ نفعٍ ياتي
فلذا ارتأيت بان اعلل مهجتي بالخمر حتى تنطفي حسراتي
وولجت باب البحث اطلب حكمة ودرست طرق الحمق والزلات
وبحثت عن خير الورى فوق الثرى كيما يسرُّ المرء قبل فوات
عظمت اعمالي وشدتُ منازلاً وغرست اشجاراً لمتنزهاتي
وعملت من برك المياه جداولاً تسقي زهور الروض والجنات
وقد اقتنيت من العبيد بكثرةٍ ومن الجواري حزت بضع مئات
بقري واغنامي بلا عدد غدت ولدان بيتي تجمعن غلاتي
ولقد ذخرتُ غنى ومالاً وافراً وتخذتُ لي عرساً وسريّات
ومغنيات اطربت قلب المليك باطيب الانغام والاصوات

فسبقت اسلافي الملوك وفقتهم — بالمجد والسلطان والقوّات
وبقيت الزم حكمتي وفطانتي — وأريت قومي اعظم الآيات
ومنحت قلبي ما اشتهت عيناي من — لذّات هذا العمر والحسنات
وفرحت في عملي وكل متاعبي — هذا نصيبي من جهاد حياتي
ثمّ التفتُ وراءَ اعمالي وما — صنعت يداي بسالف الاوقات
فرايتها بطلاً كقبض الريح اذ — لا ربح تحت الشمس للاموات
ورجعت ادرس حكمة وحماقة — من كالملوك له جليل عظات
فرايت بين تعقل وجهالة — فرقاً كفرق النور عن ظلمات
يمشي الحكيم وعينهُ في رأسهِ — وترى الجهول يسير في العثرات
لكنّ للاثنين حالاً واحداً — يمضي الحكيم كصاحب الهفوات
ما يحدثنّ لجاهلٍ من عمره — سيصيبني ووفاتهُ كوفاتي
فعلى مَ اسمو حكمةً ودرايةً — ذا باطلٌ ومحرّك النسمات
لا ذكر صاح لعاقلٍ ولجاهلٍ — يُنسى الجميع اسافلٌ كسراةِ
ان الحكيم يموت ميتة جاهلٍ — وكلاهما يجري الى ميقات
فكرهت هذا العمر اذ هو باطل — كالحلم يطرأ في لذيذ سبات
وكرهت اتعابي وما صنعت يدي — تحت السما وتصاعدت زفراتي
اني ساتركها لمن بعدي يجي — أفعاقلٌ ام جاهلٌ ذا الآتي
ويحوز خيرات جمعت بحكمتي — ذا باطلٌ يا جامع الثروات
فبدأت اياس من جميع متاعبي — وضجرت من صبري وطول اناتي
رجلٌ يحوز بكدّه وبجدّه — نعماً وآخر يأخذ التركات

ذا باطل وابيك فالانسان من   اتعابهِ لا يجتني الثمرات
ايامهُ حزن كذا اعماله   وفؤاده في الليل ذو حركات
لا يستطيع المرء من اتعابهِ   اكلاً وشرباً واجتنا خيرات
بل ان ذلك من يد المولى فهل   مثلي امرؤٌ قد حاز انعامات
يعطي الاله لصالح فرحاً وللشرير   شغلاً دائم العقبات
كي يخدم الصدّيق في اتعابهِ   ما للاثيم سعادة هيهاتِ

الفصل الثالث

لكل شيء زمان ايها الرجلُ   وكلُّ امرٍ له تحت السما أجلُ
فللولادة تأتي ساعة وكذا   للموت يأتي زمان فيهِ نمتثل
للغرس والقلع اوقات وازمنة   للقتل وقت ووقت تبرأ العلل
وقت لهدم ووقت للبناء كما   وقت لضحك ووقت فيهِ نعتول
للنوح يوم يوافينا فيحزننا   نعم وللرقص يوم فيهِ نجتذل
كذاك وقت لتفريق الحجار كما   وقت لتجميعها يا ايها الرجل
وللعناق اويقاتٌ مباركةٌ   تأتي وتمضي فلا ضمٌّ ولا قبل
والكسب والربح اصحابي له فرصٌ   وللخسارة وقت فيهِ نحتمل
ولاحتفاظ باموالٍ لنا اجلٌ   من بعده تنفق الاموال والخول
وللخياطة والتمزيق آونةٌ   للصمت والنطق اوقات لمن عقلوا
للحب والبغض اوقات مفرقة   كذا لحرب وصلح ايها البطل
فأيُّ منفعة تأتي لمجتهدٍ   في هذه الارض حيث الموت والفشل

الله اعطى بني الانسان من قدمٍ — شغلاً عديداً بهِ الانسان يشتغل
وجدتهُ كلهُ في وقتهِ حسناً — فاعمل بفهم لكيما يصلح العمل
ذكر الدهور بقلب الناس اوجده — ربي لكي تدركن اعماله الملل
عرفتُ أَن مالهم من دهرهم فرحٌ — الاَّ بافعال خير قبل أَن رحلوا
كنا باكلٍ وشربٍ واجتنا ثمر — من كدّهم وندى الرحمن ان سأَلوا
علمت ان صنيع الله من ازلٍ — يبقى الى ابدٍ ما شابه خلل
كي تجزع الناس من اعمال قدرتهِ — سبحانهُ وعجيب صنعهُ الجلل
ما كان او ما يكون فهو من قدمٍ — وهو المؤاخذ اشراراً بما فعلوا
في موضع الحق تحت الشمس منتشر — ظلمٌ وموضع عدل يكثر الزلل
فقلت ربي يدين الناس اجمعهم — هناك تنكشف الاسرار والحيل
وههنا لامتحان الناس ازمنة — حتى يروا انهم كالبهم قد جُبلوا
وحادثٌ واحد للكل منتظرٌ — وكالبهيمة روح المرء تنفصل
ونسمة بالسوا للكل قد مُنحت — لافرقَ في خلقهم والكلُّ يرتحل
مصيرهم لمكانٍ واحد والى — تراب ارض يعود المرء والحمل
من ذا راى انَّ روح الناس صاعدة — علاً وللعمق روح البهم تنتقل
لا شيءُ احرى بانسان سوى فرحٍ — يجنيهِ من عمل بالخير يكتمل
هذا نصيبٌ له اذ من يجيءُ بهِ — من بعد ما تنطفي العينان والمقل
حتى يرى بعده ما كان من عملٍ — الكلُّ بُطلٌ فلاامالٌ ولا حلل

الفصل الرابع

ورجعت انظرُ ماجرى تحت السما … من جائر الاعمال كي افهما
فرايت غدر الظالمين ومكرهم … ودموع مظلوم يئن تظلما
لم الق للمظلوم قط معزيا … غبطاً لاموات تذوق تنعما
تركوا مكاره ذي الحياة وغادروا … داراً بها الاحياء تجني العلقما
طوبى لمن لم يأت بعد لخيفه … لا شك افضل من نصيب كليهما
اذ لم يرى اعمال اشرار جرت … تحت الغزالة فهو لم يتألما
ورايت ان نجاح اعمال الفتى … يأتيه من حسد القريب اذا سما
ذا باطلٌ وكقبض ريح فاسدٌ … ففلاحنا في الارض كان توهما
اني ارى الكسلان يأكل لحمهُ … بالذل كي لا يعملنّ ويخدما
ويقول حفنة راحةٍ هي افضلُ … من حفنتي تعب يزيل تبسما
ورايت تحت الشمس امرأً باطلاً … عن حمق اهل الارض بات مترجما
رجلٌ بدون اخ ولا ابن وارث … وتراه في جمع المكاسب مغرما
لا تشبعن عيناه من مالٍ ولا … حدٌ لاتعاب تزيد المغنما
فلمن ترى يتني وماذا يجتني … من بعد ان يفني قواه ويهرما
اثنان خيرٌ من فريد واحدٍ … اذ يحرزان جنىً وربحاً اعظما
ان زلت القدمان يا ابنِ بواحدٍ … ينشله صاحبهُ فلن يتهشما
ويلٌ لمن هو مفردٌ فاذا هوى … يبقى طريحاً مهملاً متألماً
اثنان ان ضجعا يكن دفءٌ ولا … دفءٌ لفردٍ فاعلمن وتحكما

وكلاهما يقوى على بطلٍ كما الخيط المثلث عزَّ أن يتصرما
ولد فقير عاقل يسمو على ملك جهول ان تعظهُ يصمما
من سجنهِ للملك أُخرج بغتة ولربما المولود ملكاً أعدما
ولقد رأيت ابن المليك وحوله جمعاً غفيراً جاذلاً متبسما
وعليهِ قد وضعوا رجاء فلاحهم من بعد أن يرث المقام الافخما
لا يفرحون بهِ ولا اعقابهم الكلُّ يا ابني باطلٌ تحت السما

الفصل الخامس

قدميك احفظ واياك الزلل ان تزر بيت الاله يا رجُل
واستمع فرض الصلاة فهي افضلُ من تقديم قربان الجُهَّل
لا يبالون بفعل الشرّ لا يرهب الجاهل ان شراً فعل
كن قليل النطق قدام الذي من علاه يسمعن من قد سفل
انَّ حلم البطل يأتي للفتى من كثير الشغل او فرط العمل
ومزيد القول من جهلٍ اتى ان خير القول ما قلَّ ودل
فِ لربِّ الكون ما تنذره انهُ دين على من قد عقل
ان تعد اوفِ والاَّ لا تعد فعلى الواعد عار ان مطل
صن لساناً يوقع الجسم بفعل الخطا واصمت فلا تخشى الزلل
لا تقل قدام مولاك الذي يعلم الغيب بان سهو حصل
يغضب الله على قولك ان كانت الاقوال من نوع الخطل
وكذا يفسد اعمالاً اذا كنت فيها في غرورٍ او خبل

دع اباطيلاً واحلاماً طرت   واتق الله تجد خيراً جلل
ان ترى ظلم فقيرٍ او تجد   قلة الانصاف اياك الوجل
انَّ عين الله من فوق ترى   كل ما يجري صواباً او خلل
انَّ نفع الارض للكلِّ اقتضى   ومليك الناس من حقل اكل
من يحب المال لا يشبع من   فضة او مكسب مهما دخل
ان خيرات الفتى ان كثرت   يكثر الآكل منها بالكسل
ليس من نفع لقانيها اذا   لم يراها قبلما يأتي الاجل
يعذب النوم لذي شغل وان   كان مقتاتاً بعشبٍ وبصل
وكثير المال لا يهجع اذ   وفره يثقله كلَّ الثقل
ربَّ خيراتٍ بكدٍّ جمعت   وهي للمحرز داءٌ وعلل
بقضاءٍ هلكت ثروتهُ   بعد ما ادرك غايات الامل
فاتاه ولد ضاقت بهِ   ارضهُ وابتهجت فيهِ المقل
يذهب الوالد عرياناً كما   جاء عرياناً ففي هذا مثل
ذا مصابٌ مؤلمٌ اذ انهُ   من جنى الاعمال شيئاً لم ينل
فغدت ايامهُ في كرب   وشقاء وظلام وطفل
انَّ خير المرء عندي ان يرى   ثمراً مما بدنياه اشتغل
فليذق ما طاب من اكل وما   لذَّ من شرب قبيل المرتحل
فاذا ما شبعت عيناه من   هذه الخيرات والحظ اكتمل
فليفه بالشكر لله الذي   يفعم الصدّيق خيراً وخول
وليقم دهراً علَى هذا الصفا   ناسياً ايام اسواء اول

الفصل السادس

ايُّ شرٍّ مؤلم يجري العبرْ — مثل شر حادث بين البشرْ
رجل اعطاه ربي نعما — وهمى الخير عليهِ كالمطر
لم يصبهُ عوز مما اشتهى — فاتاه الموت قبل المنتظر
ترك الرزق ولم يفرح بهِ — لغريب فاز منهُ بالثمر
رُبَّ انسان اتاه مئةٌ — من بنين و بنات بالكدر
عاش اعواماً طوالا وهو لم — يشبعن خيراً ولم يقض الوطر
لم يوار في ضريح عند ما — جاءه الموت باحكام القدر
فهوعندي احقر الخلق واتعس — من سقط تراءى فاندثر
باطلا هذا الى الدنيا اتى — والى الظلمة ولّى واستتر
ما رأى شمساً ونوراً ولذا — ليس يدري بهناء او بشر
فله من راحة اكثر مما — لذاك الشيخ في طول العمر”
ولو انَّ الشيخ الفي مئة — عاش لكن دون ادراك الظفر
فلأمر واحد كلٌّ سعى — وبترب واحد كلٌّ قبر
يتعب المرء لفيهِ انما — نفسهُ لا تمتلي مهما نظر
ليس يبقى لحكيم من جنى — عمره اكثر من غرّ بذر
ليس فضل لفقير سالك — باحتشام بين قوم فاعتبر
رؤية العينين خير صاح من — شهوة النفس واهواء أُخر
كلّ ما في الكون سمي سلفاً — كلّ فرد بسماه اشتهر

يعجز الانسان طبعاً ان يحا … كم مولاه بما منهُ صدر
يكثر الشر لطاع فقل … ان كثر البطل في كثر الفكر
ايّ خير لامرىء من دهره … فهو ظل زائلٌ لا يستقر
عمره بطل وبعد الموت لا … علم للمرء بما تأتي العصُر

الفصل السابع

الصيت افضل من طيب ومن عطر … والمال من دونهِ يا ايها المثري
يوم المنية للانسان افضل من … يوم الولادة اذ لا بؤس في القبر
ذهاب مرء لبيت النوح اجدر من … ذهابه لبيوت اللهو والسكر
هناك خاتمة الانسان من تعب … وعبرة للورى عن باطل العمر
الحزن افضل من ضحك لان بهِ … اصلاح قلبٍ كليم من اذى الدهر
قلب الحكيم لفي حزن يساوره … اما الجهول ففي صفو وفي بشر
سماع وعظ الحكيم الفطن افضل لي … من استماع غناء الجاهل الغرِّ
ضحك الغبي سقيم ليس يطربني … كصوت شوك علا من اسفل القدر
يمسي الحكيم سفيهاً عند معتسف … كذا العطية تغوي مهجة الحرِّ
نهاية الامر خير من بداءتهِ … وطول روح الفتى خير من الكبر
اياك والغضب الممقوت ياولدي … فانهُ من نتاج الجهل والشرِّ
ولا تقل تلكم الايام افضل من … هذي ولا تطلب ايضاح ذا السر
فليس عن حكمة هذا السؤال اتى … ان الاله اليهِ مرجع الامر
وحكمة مع غنى اولى لمن وجدوا … تحت السماء وهذا منتهى الفخر

من كان في ظل انعام ومعرفة — يوقى الرزايا ولا يخشى من الضر
وللتعقل فضلٌ عند صاحبه — وحكمة المرء تغنيهِ عن التبر
انظر الى عمل الباري فلا بشرٌ — يقوى علَى جبر ما ارداه بالكسر
وُسرَّ في يوم نُعمٍ ان ظفرت بهِ — وكن بصيراً بيوم البؤس والعسر
الله يجعل هذا تلو ذاك لكي — لا يوجد المرء شيئاً موجب الذكر
رُبَّ امرئٍ آثم طالت معيشتهُ — في شره وتقي بادٍ في البرّ
فلا تكن مفرطاً في الصدق يا ولدي — ولا كثير احتراس تنج من عثر
كذاك لا تفرطن في الشر واجتنبن — حمقاً بهِ تقصر الاعمار لو تدري
قد يُحسن المرء ان يأتي بذاك ولا — يكف عن فعل ذا ردعاً لذي مكر
لكنَّ من يتق الرحمن مجتنباً — هذي المسالك يمسي عالي القدر
وحكمة المرء في الارزاء تعضده — كعشرة من ذوي السلطان والامر
لا يصنع الخير صدّيق بلا خطإٍ — في هذه الارض حيث العيب في كثر
لا تصغينَّ لثرثار بلا ادب — فربما لعنة جاءتك بالهذر
فانت تعلم كم من مرة لعنتْ — شفاهك الغير اذ ما حدت عن صبر
ذي خبرتي بامور الدهر ادفعها — لعاقل مثل عقد صيغ من در
رغبت في حكمة اجني فوائدها — فتهت عنها كتالو ضل في القفر
ما كان عنك بعيداً لست تبلغهُ — ولست تدرك ما في العمق والقعر
فرحت اسعى وراء الفهم اطلبهُ — عساي اعلم حمق الجاهل الغمر
رأيت ان مذاق الموت اطيب لي — من مراة توقع الانسان في العهر
فقلبها شركٌ للناس تنصبهُ — والكف كالقيد والعينان كالجمر

من كان ذا ورع فالله ينقذه ومن يكون اثيماً بات في الاسر
قال الحكيم انظروا ما قد ظفرت به من الحقائق بعد البحث والنقر
اما التي طلبتها النفس ما وُجدت ولا ظفرت بها في السر والجهر
وجدت ما بين الف في الورى رجلا ومرأة لم اجدها قط في عمري
وقد وجدت بان الله قد صنع الانسان بادئ بدء صالح الفكر
لكن أبى المرء أن يبقى بفطرته فاكثر البحث حتى انقاد للكفر

الفصل الثامن

من كالحكيم بتفسير الامور ترى فحكمة المرء تجلو وجههُ الكدرا
اقول يا ابني احفظن امر المليك ولا تنسى يميناً امام الله قد صدرا
لا تعجلنْ في انقطاعٍ عن نواظره ولا تصرَّ على امر ترى عسرا
ما شاء يفعل والسلطان مقتدرٌ من ذا يقول له ماذا فعلت ترى
من يحفظ الامر لا يشعر بكرهة قلب الحكيم بتدبير الامور درى
فكلُّ امر له وقت يتم به وشرُّ مرءٍ عظيم يجلب الضررا
لانهُ ليس يدري ما يجيءُ غداً وليس يعلم امراً كان مستترا
وليس للمرء سلطان ومقدرة ان يضبط الروح إذ ما كان محتضرا
ولا نفوذ على يوم الممات ولا سراح في يوم حرب بات مستعرا
ولا ينجي نفاق المرء من ضررٍ والشر لا ينقذ الشرير إن مكرا
ذا ما رايت وقد وجهت قلبي للتفتيش عن كلِّ ما تحت السماء جرى
فربما رجلٌ يسطو على رجل لضره فيلاقي الويل والخطرا

وكم اثيم اتى شراً بلا خجل وبعد ان مات بالاكرام قد قبرا
وكم تقيّ بفعل الحق مجتهد مضى وفي بيت قدس قط ما ذكرا
واذ رأى الناس شراً ليس يعقبهُ عدل القضاء تفشى الشرُّ وانتشرا
ذو الاثم يكثر من فعل الشرور وقد تطال ايامهُ عمداً ولو كفرا
لكنَّ من يرهب الرحمن متقياً خيرَ الجزا وسرور القلب سوف يرى
لا يحرز الخير اشراراً وعمرهمُ كالظل يمضي لان الله قد امرا
ارى أناساً ذوي صدق يصيبهمُ ما كان أحرى باصحاب النفاق ارى
وقد رأيت ذوي شرٍ ينالهمُ خير جدير باهل الصدق فاعتبرا
لذا مدحت سرور المرء انَّ بهِ جزاءه من جهاد كان فوق ثرى
فليس في يده خير سوى فرح بالاكل والشرب حتى يقضي العمرا
وجهت قلبي لعرفان الصواب كما الى عناءٍ بهِ الانسان قد سخرا
وقد تأملت كيف المرء في قلق لا يعرف النوم ليلاً كان ام سحرا
رايت ان صنيع الله لا احدٌ يدري باسراره مهما بهِ افتكرا
قل للذي يدّعي بالسرِّ معرفةً لم تدرِ شيئاً ايا انسان فاقتصرا

الفصل التاسع

وجعلت هذا كله في فكرتي وبحثت عن كل الامور برغبة
فوجدت ان ذوي الفضائل والنهى واموزهم في كف رب القدرة
لا يعلمون محبةً ام بغضةً يستوجبون فهم عبيد الصدفة
كلٌ يصاب بكل شيء فاعتبر ان الجميع يذوق كأس منية

ان التقيّ وذا النفاق وذا الطها … رة والنجاسة ذاهب في حفرة
مثل التقيّ بارضنا ان تعلموا … مثل الشقيّ بدون ادنى ريبة
واشرُّ مافي الكون موتٌ واحدٌ … عمَّ الجميع وعاقل لم يفلتِ
وطغت قلوب الناس خبثاً ظاهراً … وصدورهم ملأى بحمق مثبتِ
بالجنون كأنهم لا يعلمو … ن مصيرهم للقبر طيّ الظلمة
ان الرجاء لعائش يبقى ولا … املٌ لميت ماله من عودة
خير من الاسد الصريع على الثرى … كلب سليم الجسم ماضي العزمة
فالحيُّ يعلم انهُ سيموت اما … الميت لا يدري بما في الغيبة
والناس تحظى في الحياة بمغنم … لكنَّ لا ربحٌ يكون لميتِ
يمضي الفقيد وذكره يُنسى ولا … حظٌ لهُ في الارض بعد الهجرة
فاذهب وكل بالبشر خبزك يا فتى … واشرب بصفو البال كأس الخمرة
فالله راضٍ عن صنيعك ان يكن … ضمن اللياقة فاعملنَّ بحكمة
لتكن ثيابك دائماً بيضاً ولا … عوز لرأسك من زكيّ الدهنة
التذَّ عيشاً مع حليلتك التي … اعطاكها المولى بدار الغربة
هذا نصيبك من زمانٍ باطلٍ … حيث الشقا والكدّ كان بكثرة
ما تقدرنَّ عليهِ من عمل قبيل … الموت فاعمله أُخيَّ بقوة
اذ ليس من عملٍ ولا علمٍ ولا … فهم ومعرفة بتلك الهوَّة
ورأيت تحت الشمس ان الجري ليس … يكون محصوراً بصاحب خفة
والحرب ليس لضيغم والخبز ليس … لعاقل والمال ليس لفطنة
والحظُّ ليس لعالمٍ وجميعهم … عبد الظروف وعرضة للخيبة

والناس كالاسماك تؤخذ بالشبا ... ك وكالطيور تصاد آن الغفلة
ورايت تحت الشمس ايضاحكمة ... قد اوقعتني في مزيد الدهشة
ملك عظيم الشان جاء محاصراً ... بلداً صغيراً اهله في قلة
فاذا بمسكين حكيم عاقل ... نجى المدينة من وقوع النكبة
رجع المليك بخيبة والناس لم ... تذكر فقيراً كان سيف النجدة
فاخو الحصافة والذكا يسمو على ... رجل قوي في اوان الشدة
لكنَّ حكمة بائس او معوز ... هي مذدراة عند اهل الثروة
قول الحكيم مؤثر بين الورى ... ولوانَّ فاه به بكل سكينة
وصراخ ملك بين شعب جاهل ... ومغفل لا يأتين بنتيجة
العقل افضل عدَّة للمرء من ... آلات حرب اقتنى بالفضة
لكنَّ اثيم واحد يقوى على ... اتلاف خير فائق بالكثرة

الفصل العاشر

الذبابُ الميتُ لما نتنا ... طيب عطار اباد الثمنا
وقليل الحمق يا ابني مفسد ... حكمة المرء ومجداً وغنى
عن يمين قلب مرء عاقل ... عن شمال قلب غرٍ ضغنا
إن مشي الجاهل في الطرق يرى ... كلّ مرء احمقاً او الكنا
كن رزيناً ان اطغى مستكبر ... كلُّ شرٍ عند حلم سكنا
انني انظر شراً خاتمةً ... صادراً من ملكٍ ما فطنا
احمق في رُتب عالية ... وفهيم في مراتب الدنا

وعبيد فوق خيل تعتلي ... وامير راجل قد وهنا
كلُّ من يحفرُ مكراً حفرة ... يسقطن فيها جزا ما قد جنى
كلُّ من ينقض يوماً حائطاً ... يلدغنهُ افعوان كمنا
كلُّ من يقلعُ من ارض حجا ... راً فلا بُدَّ بها ان يوهنا
من يشقق حطباً يخدش بهِ ... ليس ثلب الناس امراً هينا
واذا كلَّ حديد دون ان ... يشحذ الحد له زاد العنا
ان تكُ الحية من دون رقى ... تلدغ المرءَ وتوليهِ الضنا
فلسان المفسد الواشي كذا ... إن من شرّ الاذاة الالسنا
من فم العاقل تأتي نعمة ... وشفاه الغرِّ تأتي المحنا
بدءُ قول الغرِّ حمق واذا ... ختم القول تراه رعنا
يُكثر الاحمق في القول ولا ... يقدر المرءُ عَلَى ان يكهنا
ليس من يعلم بالغيب لكي ... يُخبر الناس وسراً يُعلنا
تعب الجهال عيب وهمُ ... ليس يدرون طريقاً حسنا
ليكن ويلٌ لارض ملكها ... ولدٌ امسى لعبدٍ مذعنا
ثم ويل إن غدت ساداتها ... تأكل الصبح طعاماً بالهنا
انما طوبى لارض ملكها ... كان من اشراف قوم عندنا
أُمراها بنظام أكلت ... لا لسكر بل لتحيي البدنا
كسل المرء مضرٌّ فيهِ ... يكفُ البيتُ وينقض البنا
قد أُعدَّت للصفا مأدبة ... ولطيب العيش خمرٌ تقتنى
انما الفضة تمتاز عَلَى ... كلِّ شيءٍ وتسرُّ الاعينا

لا تسبّ الملك في فكرك لا وغنياً في الخفا لا تلعنا
ينقل الطير صدى صوتك والقول بعد السرّ يُفشى علنا

الفصل الحادي عشر

إن ترم خبزاً عَلَى وجه المياه ترى ذا الخبز يوماً فكن بالجود مشتهرا
أعطِ نصيباً لسبعٍ او ثمانيةٍ منهُ تجد يوم بؤس مسعفاً ظهرا
إذ تمتلي السحب من غيث تجود بهِ عَلَى الثرى فتروي الارض والبشرا
إذا هوت دوحة نحو الجنوب وان نحو الشمال هوت باتت هناك ترى
من يرصد الريح لا يزرع ولا عجب من يرقب السحب لا يحصد اذا فكرا
إن كنت لم تدر طرق الريح يا بشر أو كيف في بطن حبلى العظم قد فطرا
فكيف تدري صنيع الله خالقنا وتدر كن سرّ كون يدهش النظرا
إزرع زروعك يا ابني بالغداة ولا تكفف يداً في المسا واعمل وكن حذرا
فلست تعلم اي المسلكين بهِ لك السداد وذو التدبير ما افتقرا
النور يبهج قلباً كان في كمدٍ والشمس تجلو ظلام العقل والبصرا
إن عشت دهراً بافراحٍ وفي نعم فاذكر بان ظلام القبر سوف ترى
يا ايها اليافع افرح في صباك وسرْ في طرق قلبك حتى تصرف العمرا
لكنْ تذكر زمان الحشر انّ بهِ تعطي حساباً عَلَى ما منك قد صدرا
فاطرد عن القلب غماً واجتنب ضرراً فيهِ الممات لجسم وانبذ الكدرا
ان الحداثة يا ابني والشباب هما بُطلٌ ولا رابح الاّ الذي خسرا

الفصل الثاني عشر

اذكر الخالق إبَّان الشباب قبل ان يأتيك شرٌّ واكتئاب
قبلما تأتي سنو الاسواء اذ ليس فيها طرب او مستطاب
قبل ان تظلم شمس وترى نور نجم قاتماً والبدر غاب
قبلما تفرغ سحبٌ ثرَّةٌ بعد تهتان طويل وانسكاب
يوم ترتاع حماة البيت او ينحني ظهر رجال لا تهاب
حينما تفنى وتبطل الطوا حنُ مضغاً وسواد العين ذاب
وترى الابواب في الشارع قد أُغلقت من عظم خوف واضطراب
حينما تخفض اصوات الرحى ويخاف المرء من صوت الغراب
وترى ربَّات عود سكتت أَقصت القيثار عنها والرباب
وسلوك الطرق يمسي مفزعاً وكزهر اللوز رأس المرء شاب
وترى الجندب ضخماً بعد ما تبطل الشهوة او تحنى الرقاب
حينما ينطلق المرء الى بيت نوم ابديٍّ في التراب
قبل ان ينحل حبل من لجين وكوز التبر بالكسر يُصاب
قبلما تنكسر الجرَّة او بكرة البئر ويشتدُّ الخراب
يرجع الجسم الى ترب كما كان والرّوح فللهِ المآب
كلُّ شيءٍ باطل في ارضنا وغرورٌ وبذا فصل الخطاب
وانا الجامعة البحر الذي ارشد الشعب الى نهج الصواب
فبامثال وفهم كتبت كلمات الحق في هذا الكتاب

فهي للجاهل نصلٌ جارحٌ وهي للعاقل درس واكتساب
فاتعظ يا ابني بهذا واكتفي كثرة التأليف لا تروي اللهاب
كثرة الدرس عناءٌ وضنى واستمع في الختم قولاً لا يعاب
اتق الخالق واحفظ امره ولك الاجر لديهِ والثواب
كلُّ ما تفعله اليوم فلا شكَّ تلقاه غداً يوم الحساب

العقد الفريد

في

نشيد الاناشيد

العقد الفريد

في نشيد الاناشيد

الفصل الاول

العروسة تظهر حبها لعروسها — والعريس يظهر حبه لعروسته

ليقبلني بطهرٍ واحتشامْ … انما حبكَ خيرٌ من مدامْ
قد احبتكَ العذارى مذ رأت … دهنكَ الطيب ازكى من خزام
خلفكَ اجذبني فنجري مرحاً … يا مليح الاسم يا شمس الانام
فلقد ادخلني الملك أخا … ديره وهي مقامات العظام
ذكرُنا حبكَ اشهى لي من … كأس خمرٍ ليس في هذا ملام
كلُّ قلب مستقيم قد غدا … يهوى حسنكَ صباً مستهام
انا سمراءُ نعم لكنني … ذات حسنٍ مخجلٍ بدر التمام
يا بنات القدس اني نحيا … م سليمان بهاءً وانتظام
انا حسناءُ ولا شين اذا … لوَّحتني الشمس في حرّ الضرام
ان قومي ابغضوني حسداً … مذ رأوني فتمت ربات المقام
جعلوني انطر الكرم الذي … ليس ملكاً لي لبغض وانتقام
دون ان انطر كرمي فاحكموا … يا اولي العدل اما هذا حرام
قم وأخبرني بصدق القول يا … فاتن اللبّ ويا راعي الذمام
اين ترعى يا خليلي اين تر … بض عند القيل افصح في الكلام

بحذا قطعان اصحابكِ لمْ … خلتُني مثل المغشّى بلثام

فاذا لم تعرفي ذلك يا … ايها الحسناءُ يا بنت الفخام

فابرزي في أثرِ الاغنام وار … عيْ جداكِ بازا تلك الخيام

حيث قد حلّت رعاة اصبحت … تحرس الحملان ليلاً لا تنام

ظبيتي مثل جواد سار في … عجلات عند فرعون الهمام

خدُّكِ الوضاح والعنق أضا … ء بسمط وعقود في الظلام

ساوافيكِ بسمط وجما … نٍ من الجوهر ياأخت الكرام

اذ يكون الملك في مجلسهِ … فيفوح الطيب منهُ بالدوام

باقة المرِّ حبيبي هو لي … بين ثدييَّ له طاب المنام

انني قد خلتهُ عنقود فا … غيةٍ في كرم جدْي قد اقام

انتِ حسناءُ أيا محبوبتي … وكذا العينان فيك كالحمام

انت عذبٌ يا حبيبي هوذا … خدرنا اخضر والقوم نيام

وكذا الجوزان ارزٌ والروا … فدُ سروٌ فلندخلْ بسلام

الفصل الثاني

تغزل الكنيسة بالمسيح

وردة الشارون في روض النبات … خلتُني أو سوسن المنحدرات

مثلما السوسن في الشوك يُرى … هكذا محبوبتي بين البنات

وكما التفاح في الوعر كذا … كَ حبيبي بين وُلد الامهات

فاشتهيتُ المتكا في ظله … ثمرات الحب عندي طيبات

بيت خمر الطهر قد ادخلني فوقهُ رايات حب خافقات
فباقراص زبيب اسندو ني وبالتفاح داووا المدنفات
غير ان الحبّ قد استممني فانجدوني بالرياح المنعشات
تحت رأسي يده اليسرى كما فوقهُ اليمنى لضمٍ وسبات
بظباء الحقل استحلفكنَّ بنات القدس زين العابدات
لا تنبهن ولا تنهضن محبوبتي حتى تشا يا صاحبات
صوت حبي ها انا انظره طافراً فوق الجبال الراسيات
قافزاً فوق الروابي مقبلاً نحونا مثل الظباء الشاردات
هوَّذا حبي اراه واقفاً من ورا حائطنا يبدي التفات
ومن الشباك سراً قال لي انهضي يا خلتي قبل الفوات
واعلمي أن قد مضى فصل الشتا وكذاك الغيث قد زال وفات
ظهر الزهر علَى الارض ووا فى اوان القضب والحسون صات
وكذا التينة تيناً اخرجت وجفان الكرم اضحت مزهرات
فتعاليْ وانهضي يا خلتي ايها الحسناء بنت الصالحات
خلتكِ طير حمام في نخا ريب صخر عند قرب الليل بات
واريني وجهك الباهي السنا واكشفي غمي بحلو النغمات
أزهر الكرم فقوموا واقنصوا ثعلباً يتلف زهر الجفنات
انا للمحبوب وهو لي وقد سار يرعى بين انواع النبات
يرجع المحبوب كالظبي اذا جاء يعدو فوق هضب شامخات

الفصل الثالث

بحث الكنيسة عن المسيح وفرحها بلقائه

في الليالي عَلَى سريري التمستُ … من سباني فلم أجد من طلبتُ
فتجوَّلت في الشوارع عليّ … أن اراه لكنني ما ظفرت
فوجدت الحرَّاس قلت اخبروني … ارأيتم ذاك الذي قد عشقت
وتجاوزتهم قليلاً فأبصر … تُ حبيبي من بعدما قد يئستُ
و بلطف امسكتهُ لست أبغي … ترك ظبيٍ بساعديَّ اقتنصت
بيت أُمي وخدر من حبلت بي … بحبيبي ونور عيني دخلتُ
يا عذارى صهيون بالظبي … استحلفكنَّ يا خير قوم صحبت
لا تنبهن ظبيتي من رقاد … انها إذ تشا تقوم البنت
من عساها تكون تلك التي تظهر … في القفر من عسى ما عرفت
كعمود الدخان في الافق تعلو … ذات طيب من نشره قد نعشت
هوَّذا لامع سرير سليما … ن المليك من حسنهِ قد دهشت
حوله من بني جماعة اسرا … ئيل ستين فارساً قد وجدت
كلهم قابض عَلَى السيف ليث … عند حرب كبطشهم ما سمعت
هو انشا من ارز لبنان تختاً … من لجين قضبانهُ ذا التخت
فرشهُ التبر سقفهُ ارجوان … يا لتخت مثيله ما نظرت
ذا سرير معطرٌ فاح فيهِ … من عذارى صهيون حب بحت
ياعذارى صهيون شاهدن ملكاً … توَّجتهُ في العرس امٌّ واخت
ذاك يوم بهِ المسرَّة صاحت … كسليمان عاهلاً ما عرفت

الفصل الرابع

جمال العروس والتغزل بها

جميلة انتِ يا محبوبة الملكِ جميلة أنت فالرحمن جمّلكِ
خلف النقاب ارى العينين في الحلك مثل الحمام او الشهبان في الفلك
والشعر مثل قطيع المعز في الجبلِ
اسنان فيكِ قطيع كان مجزوزا بعد اغتسال لها كى الصوف ابريزا
وكله متئم لم ألفِ تمييزا إذ ليس من عاقر قد بات مفروزا
عن القطيع وهذا منتهى الجذَلِ
اما الشفاه فسمط يدهش النظرا من قرمز وكشهد فوكِ قد قطرا
والخدُّ فلقة رمان قد استترا خلف النقاب كذاك العنق قد ظهرا
كبرج داود في التشبيهِ والمثلِ
برج المفاخر قام الملك يبنيهِ لخزن اسلحة تفني اعاديهِ
لذاك الف مجنّ علّقوا فيهِ تروس خيرة أبطال تغشيهِ
وكله لامع بالبيض والأسلِ
ثدياكِ خشفا غزال للرُّبى صعدا لرعيِ وردٍ وسوسان كساه ندى
اذ الظلال توارت والنهار بدا آتي الى جبل الاطياب منفردا
حيث المحب ألاقيهِ بلا وجل
انتِ الجميلة بين الناس يا أملي لاعيبَ فيكِ وهذا أفصح الغزلِ
يا ايها العِرس من لبنان فارتحلي معي وهيا انظري من قمة الجبلِ
من مربض الأُسد والانمار والوُعلِ

خلبتِ قلبيَ يا أُختي العروس بلى خلبت قلبي بطرف ناعس ذبلا
قلادة العنق تسبي القلب والمقلا ما اطيب الحبَّ لا خمرٌ ولا عسلا
أَلذّ من حبك الشافي من العللِ

وعرف دهنك يسمو انخر الطيب والثغر يقطر شهداً عند محبوبي
اما اللسان فمنٌ فيهِ تطبيبي من تحته لبن يحلو لمشروبي
وكاللبان شذا الاثواب والحللِ

أُختي العروس كعدنِ الطهر مكتومه ينبوعها مُقفلٌ والعين مختومه
فردوس رمانها بالحسن معلومه اغراسها من ملاك الله مخدومه
وقد حوت افضل الاثمار والوَشَلِ

فزعفرانٌ ونردين نما فيها وقرفةٌ ولبانٌ في روابيها
مرٌ وعودٌ وكم ضمت افاويها وبئر ماء حياة كان يسقيها
انهار لبنان تغشاها عَلَى مهلِ

هبي بلطف ايا ريح الشمال عَلَى جنان محبوبتي حيث الجلوس حلا
ويا جنوب انسمي فوق الزهور الى ان ينشر الطيب نحمَا يبريءُ العللا
هناك تنساب انهارٌ من العسل

الفصل الخامس

العروس تأسف لتباطؤها في البحث عن ~~محبها~~ عريسها وتتغزل به

ليأتِ حبي الى بستانه الخصبِ ... وليقتطف ثمراً من روضهِ الرطبِ
اتيتُ روضي ياأختي العروس وقد ... حصدت مرّي واطيابي بلا تعبِ
اكلتُ شهديَ بالافراح مع عسلي ... شربت خمري والباني فواطربي
كلوا مريئاً ايا خلان وابتهجوا ... ثمّ اشربوا واسكروا يافتية الادب
اذ كنتُ نائمةً والقلبُ في يقظٍ ... اذا بصوت حبيبٍ جدَّ في طلبي
يقول هيا افتحي اختاه في عجلٍ ... فإنَّ رأسي امتلا من هاطل السحب
اني نزعتُ قميصي كيف البسهُ ... أَوأوسخ الرجل بعد الغسل واعجبي
واذ رأيت حبيبي مرسلاً يده ... من كوة اصبحت احشاي في لهبِ
فقمتُ افتح للمحبوب جاذلةً ... والكف يقطر مرّاً وانجلت كربي
وفاح من مقبض المزلاج رائحةٌ ... تجلو عن القلب كلَّ الهمّ والوصب
لكنَّ حبي مضى والنفس قد خطفتْ ... بنطقهِ ودعائي بعدُ لم يجبِ
احاط بي فرقة الحرّاس وآجزعي ... وبادروني بضرب السوط والقضُبِ
وغادروني جريحاً بعد ما نزعوا ... عني ازاري وعادوني بلا سببِ
بالله يافتيات القدس قلن اذا ... ترون حبي بانَّ الحبَّ يفتك بي
ما فضل حبكِ يا حسناءَ غادتنا ... علَى الاحباءِ بين العجم والعربِ
حتى تفوهي بهذا القول فاخرةً ... بهِ وتستحلفينا يا ابنة النُجُبِ
حبي جميل أغرُّ اشقرٌ علمٌ ... بين الالوف او الربوات والرتبِ

مثل الغراب بدت سوداً غدائره — مسترسلات كذاك الراس كالذهب
عيناه مثل حمام كان مغتسلاً — يبدو لناظره في الوقب كالشهبِ
خدّاه روضة اطيابٍ معطرة — والفم يجري بمرٍّ مائع عذبِ
اما اليدان فعند الصوغ رُصعتا — كحلقتين من الابريز والقصبِ
والجسم عاج غشاه اللازورد كما — غشى سنا البدر غيم رقّ كالحُجُبِ
ومثل لبنان تزهو حسن طلعتهِ — كالارز يختار بين الشوك والحطب
والساق يحكي عموداً كالرخام علَى — قواعدٍ من نضار خالص وأبي
والحلق اعذب ما فيهِ لوارده — فالريق منهُ شهيٌّ كابنة العنبِ
هذا حبيبي الذي اصبوا اليهِ ايا — بنات قدس وهذا خير مطّلبي
قولي لنا ايها الحسناء غادتنا — اين الحبيب مضى حتى مَ لم يوبُ
هلمّ نبحث عنهُ معكِ في عجل — فان نيل رضاكِ غاية الاربِ

الفصل السادس

خطاب بين العريس وعروسه

نزل الحبيب الى رياض جنانهِ — يرعى ويجني الطيب من سوسانهِ
وانا اسيرة حبهِ وحنانهِ — ولقد احلّ محبتي بجنانهِ
ذيالك الرعي الكريم اخو الوفا
انتِ الجميلة مثل ترصةَ فاجذلي — حسناءُ مثل مدينة الله العلي
مرهوبة كصفوف جيش جحفلِ — تحت اللواء وتحت ظلّ القسطلِ
اخليلتي وحبيبتي بين الملا
وبسحر لحظك قد فتنتُ فحوّلي — عينيكِ عني ياعروس المنزلِ

اضلّلتِني بسواد شعر مرسل كقطيع معزٍ رابض في الكرملِ
أو في ربى جلعاد إبان المسا
اسنان ثغركِ في طلاوة شكلهِ كقطيع شاء طالع من غسلهِ
والكلُّ فيهِ متئم في نسله لا عاقرٌ فيهِ يتيهُ بحمله
سبحان من سوّاكِ يا شمس الضحى
وكفلقة الرمان خدّكِ قد ظهرْ خلف النقاب ولامعاً مثل القمرْ
إن كانت الملكات يازين البشرْ ستين والابكار الافاً أُخرْ
فحمامتي لوحيدة بين النسا
هي وحدها فخر العذارى العاقلاتْ ولأمّها مختارة بين البناتْ
فتظلُّ تغبطها البنات الفاضلاتْ تثني عليها العاهلات المالكاتْ
وكذا السراري في الجهار وفي الخفا
مَن هذه الحسناء من بين الانامْ كالصبح مشرقة على ارض الظلام
وجميلة بيضاء كالبدر التمامْ وضاءةٌ كالشمس من تحت اللثامْ
مرهوبة كالجيش في ظلّ اللوا
ولجنة الجوز انحدرت لكي أرى في مدخل الوادي نباتاً مثمراً
هل أزهر الكرم الرطيب أيا ترى وكذا هل الرمّان فيها نوّرا
متلألأً والناردين هل استوى
فرأيت نفسي صيرتني والعجبْ ساطٍ على مركبات عميناذبْ
هيا ارجعي في الحال ياشمس الادب يا شولميّةُ بنت اطهار النسب
حتى نراكِ فتكسبي منا الثنا

الفصل السابع

وصف اخر لجمال العروس وبيان حبها الصادق لعروسها

ماذا رأيتمُ ايها الجم الغفير في الشولمية عسكراً فوق الكثير
ما اجمل الخطوات يا بنت الامير بحذائكِ الوضاء بالقدم الصغير

⁂

ودوائر الفخذين اشبهت الحلى قد صاغها يد صانع فاق الملا
لكِ سرة كاس مدوّرة ولا عوز لها بمزاج اصناف الخمور

⁂

لك يا ابنة بطن كصبرة حنطةِ يحتاطها السوسان رمز العفةِ
ولقد حكى الثديان خشفي ظبيةِ متناسبينِ كتوأمينِ ولا نظير

⁂

والعنق فيكِ كبرج عاجِ بانا والمقلتان كبركتي حشبانا
والانف برج لاح في لبنانا بازا دمشق كانهُ القمر المنير

⁂

والرأس اعلى الجسم مثل الكرملِ وكارجوانِ شعر راسكِ اوحلي
وبخصلة منهُ وطرف الكحل أسر المليك فحبذا هذا الاسير

⁂

انتِ الجميلة والشهية خلتي لكِ قامة كالغصن او كالنخلة
ثدياكِ كالعنقود او كالحقة من رخص عاج تحت اثواب الحرير

⁂

واذا هممتُ لنخلتي بصعودِ متمسكاً بالعزق والاملودِ
فيكون لي ثدياكِ كالعنقود وأريج انفكِ مثل تفاحٍ نضير

***

من ثغركِ المسبوكِ مثل الخاتمِ خمر تسيل علَى شفاه النائمِ
إني اقمت علَى ولاء دائم نحو الحبيب وكان بي كلفاً صبور

***

هيا لنحتجبنَّ عن نظر الورى لنبت خليلي في الضياع وفي القرى
ولنبكرنَّ الى الكروم فننظرا هل افرخت وتفتحت فيها الزهور

***

ولكي نرى هل نوَّر الرمانُ وهناك إذ لا عينَ أو انسانُ
أُعطيكَ حبي ايها الفتانُ وكذاك ابذل مهجتي لك يا امير

***

في روضة اللفاح إبَّان السحرْ قد فاح للمحبوب عطر وانتشر
إني ادَّخرتُ لك النفائس ياقمر فيها القديمة والحديثة بالكثير

الفصل الثامن

الحب المتبادل بين الكنيسة والمسيح

ياليت كنت اخاً لي بالرضاع فلا اخاف ذماً اذا ما اكثر القبلا
تأ تي معي بيت امي كي تعلمني اسقيك خمري ورماني ولا وجلا
شماله تحت رأسي اذ تعانقني يمينهُ فعناق العاشقين حلا
أيا بنات أُرشليم استمعنَ ولا توقظن محبوبتي حتى تشاء ولا

من ذي التي من فسيح الارض طالعة … بجنب محبوبها لا تعرف الخجلا
نبهت حبي من نوم يحاوله … في ظل دوحة تفاح وما عذلا
هناك قد وضعته امه ولداً … جميل خَلق صبيح الوجه مكتملا
نخاتم في يديك اجعل حشاي فانَّ … الحب ذو قوة كالموت قد حصلا
وغيرة المرء مثل النار قاسية … لهيبها كسعير الرب قد قتلا
والحب لم تطفهِ الامواه حين طغت … وليس يغمره غيث اذا هطلا
وليس من ثمن للحب نبذله … انَّ المحبة تسمو المال والخولا
لو ينفق المرء ما يقنيهِ ملتمساً … حباً لاضحى حقيراً في الورى مثلا
صغيرة اختنا ياقوم إن خطبت … ماذا نعدُّ لها من ملبس وحلى
فإن تكن سور حصن نبن في عجل … عليهِ صرح لجين يبهج المقلا
او باب سرّ فبالالواح نوثقهُ … من ارز لبنان حتى نحسن العملا
أنا كسور وثديي برج مفخرة … لما توسمت فيهِ الحبّ والاملا
في بعل هامون كرم مخصب نضرٌ … قد اقتناه سليمان وما بخلا
الى النواطير هذا الكرم سلمهُ … كلٌّ يقدم الفاً منهم بدلا
كرمي امامي سليمان نخذ لك الفاً … ثم اعطِ الى الحراس ما فضلا
ايا ابنة في رياض الورد جالسة … هيا اسمعينا رخيم الصوت والغزلا
أهرب حبيبي وكن كالظبي مرتكضاً … عَلَى جبال من الاطياب معتزلا

☸ تنبيه ☸ اذا اشكل عَلَى القارئ الكريم تطبيق بعض هذه الابيات عَلَى احدى الترجمات التي بين يديهِ فليقابلها عَلَى الترجمة الاخرى يرَ انها منطبقة عليها

فهرس

الجزء الاول

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٩	يقوَّم	يقوِّم
٢٢	١٠	لكنْ من يتق	لكنْ من يتقي
٢٤	٦	اشراراً	اشرارٌ
٢٦	١١	لكنَّ	لكنْ
٢٩	١٧	شيءُ	شيءٍ
٤٣	١	الارض	القفر

الدرّ النضيد

من

العهدين القديم والجديد

بقلم

نجيب اللاذقاني

الجزء الثاني

اذا ما كنتَ ترجو عفوَ ربٍ   وتخشى يوم حشرٍ من لقاهُ
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ   يسرُّك في القيامة أن تراهُ

المطبعة الادبية * بيروت
سنة ١٩١١

بهجة الكون

في

نظم الاكاثيستون

بهجة الكون

في نظم الاكاثيستون

ارسل الله ملاكاً من سماه يحمل البشرى الى ام الاله
فتجلى صارخاً نحو الفتاه اذ غدى في دهش مما رآه
حينما الربّ مع الصوت تجسدْ

افرحي يامن بها ضاء السرور وكذا اللعنة باتت في دثور
ولديها آدم الجد العثور قد تراءى ناهضاً بعد الثبور
يشكر الفادي لانعام مؤبد

افرحي يامن بمولود جليل انقذت حواء من نوح طويل
ياعلواً فاق ادراك العقول يا لعمقٍ تاه فيهِ جبرئيل
وهو عن رؤية ذا العمق مقيد

افرحي يا سدة للملكِ حملتْ منشي الضيا والحلكِ
ضابط الكل وباري الفلك خالق الناس غدا طفلاً لكِ
ولديهِ الارض والاكوان سُجَّد

افرحي يا كوكباً اظهر شمساً نِعمَ بطن مثمر اينع غرسا
بالهِ خلص الانسان نفسا افرحي يامن غدت لله عِرسا
وبها كل البرايا تجدد

* * * * *

فكرت مريم في هذه القضيه كيف هذا وانا بنت نقيه
صه أجبرائيل لا ادري الخطيه انني بكرٌ فكيف الحبلُ
هللوا لله دوماً هللوا

* * * *

اشكل الامر عليها مريمُ فأتت حائرةً تستفهمُ
كيف جبرائيل بابنٍ احلمُ وانا بكرٌ فذا لا يفهمُ
حار جبرائيل في السرِّ فقالا

افرحي ياذات سرٍّ ليس يوصف انما الايمان بالاذعان يعرف
بكِ آيات اله قد تعطف بدأت والسر للانسان يكشف
فانعمي يا راس امر الله بالا

افرحي ياسلماً منها الاله جاء بالرأفة من اعلى سماه
انتِ جسرٌ ممسك فيه الخطاه وعليهِ فتحت طرق النجاه
وارتقى الانسان لله تعالى

افرحي يا آية فيها الملاك بات حيرانَ وامسى في ارتباك
وغدا الجن جريحاً في هلاك مذ ولدتِ النور رب الكل ذاك
يا لحال أورث العقل انذهالا

افرحي يا من بحادث جلل لم تعلّم احداً كيف الحبل
فقتِ علماً كل ذي فهم اجل وانرت الذهن والسر اكمل
يا عروساً فاقت البدر اكتمالا

* * * *

قوة الله العلي القادره ظللت تلك البتول الطاهره
فحصدنا من حشاها الزاهره نعمة الصفح لشعب يجهلُ
هللوا لله دوماً هللوا

* * * *

بادرت نحو اليصابات مريم تلك حبلى بالنبي يحيى المكرّم
فدرى هذا بكر تتكلم حامل في بطنها الرب المعظم
وبدا ينشد ايات المديح

افرحي يامن دعاها المرسَلُ(١) كرمة الغصن الذي لا يذبل
قد قنيتِ ثمراً لا يمحل كيف لا وهو الاله الحملُ
قدموا شكراً لفادينا المسيح

افرحي يا ارض فلاح أبر غارس النفس محبٍ للبشر
انتِ حقلٌ منبتٌ خير ثمر ثمر الرأفة من ربٍ غفر
واسع الرحمة ستَّار صفوح

افرحي يامن سقت روض النعيم وهي مينا كل ذي نفس اثيم
وشفيع عند بارينا الكريم وبها تُغلق ابواب الجحيم
وننال البِرَّ من ربٍ سميح

افرحي يامن بها نيل الخلاصِ ورجا من قد أُميتوا بالمعاصي
بكِ ننجو من عذابٍ وقصاصِ خزيَ الشيطان اذ مامن مناص
ياعروس الله بالوجه الصبيح

* * * *

(١) الملاك المرسل.

يوسف كان عفيفاً وتقياً فاساء الظن أن كنتِ بغياً
قال يامريمُ قد جئتِ فرياً مذ درى السرَّ وزال الوجلُ
صاح مذهولاً لربي هللوا

* * * * *

سمع الرعيانُ صوتاً من علٍ ينشد التسبيح للطفل العلي
فرأوه طاهراً كالحمل يرتعي في بطن امٍ اكمل
ولهذا سموها قائلين

افرحي يا ام راعٍ وحمل خلَّص الانسان من بعد الزلل
صيرة العالم قد اصبحت بل صيرة الاغنام للراعي الاجل
فامدحوها ياجميع المؤمنين

افرحي يا من بها نلنا الظفر وقهرنا الجنَّ اعداء البشر
أنتِ مفتاح النعيم المنتظر فافتحي عدناً لانسان شكر
وادخلوها بسلام آمنين

افرحي ان السما والارض قد صارتا في جزل بعد الكمد
عالم الارض وما فوق الجلد في تباشيرٍ بميلاد الولد
فاطربي يا فم رسلٍ شاهدين

افرحي يابأس اصحاب الجهاد انتِ للايمان ركن وعماد
بكِ خاطت سقرٌ ثوب الحداد وكسينا المجد من رب العباد
يا عروس الله سري كل حين

* * * * *

سيّر الله نجوماً للمجوس فاضاءت حولهم مثل الشموس
تبعوا النور الى حيث العروس فرأوا ملكاً قديراً يحملُ
ثم صاحوا هللويا هللوا

* * * *

فتية الكلدان لما ابصرت في يد العذراء طفلاً شكرت
وبرب الكون لما ان درت ذهباً مرّاً لباناً احضرت
ولامِّ النور فاهت بالنشيد

افرحي يا ام نجم لا يغيب انت فجر بان من سر رهيب
وانتِ اطفأتِ نيران اللهيب من اتون الكفر بالله العجيب
فاقبلي منا ثناءً بالمزيد

افرحي يا من انارت كل من سرَّ بالثالوث في هذا الزمن
غاصب السلطة قد أُبعد عن نعمة الله العلي بعد الفتن
وهوى في لجة الكفر المبيد

افرحي يا من هدت للبشر نعمة الرب المسيح الاكبر
بكِ قد باد اعتقاد البربر وخلعنا كل ثوب قذر
فارشدينا للتقى حتى نسود

افرحي يا من بها كف السجود لسعير النار من اهل الجحود
لهب الآلام اضحى في خمود بك سُرَّ الناس في هذا الوجود
يا عروس الله دومي في سعود

* * * *

بعد ما افشى المجوس الخبرا رجعوا يشدون شكراً عطرا
تركوا هيردوساً منتظرا يضمر الشر لطفلٍ يعقلُ
وهو لا يبدي هتافاً هللوا

* * * * *

حينما اطلعتَ نور الحق في مصر والباطل ولّى ونفي
هوَت الاصنام في ذا الموقف ونجا عبادها من تلف
فاجادوا النظم في مدح البتول

افرحي يا من بها تسمو البشر وبها ابليس ذا اليوم انكسر
قد وطئتِ رأس شيطان مكر وفضحتِ غش اصنام اشر
انت شمس ليس يعروها افول

افرحي يا من بحر زاخر اغرقت فرعون عصر غابر
منك يجري ماء نبعٍ طاهر فيروّي قلب عبد شاكر
نفسه قد اينعت بعد الذبول

افرحي يا من بدت للمستهام كعمود النار في جنح الظلام
انتِ ستر واسع فاق الغمام لجميع الناس في يوم الزحام
وغذاءٌ مثل "منٍّ" للعقول

افرحي يا من بفهم دبّرت جنة الله التي قد ازهرَت
انت للموعد ارض اصدرت لبن الطهر وشهداً قطرت
يا عروساً ذات احسان جميل

* * * *

قبلما سمعان ذا الشيخ الوقور فارقت عيناه ذي الدنيا الغرور
سُرَّ لما ابصر الطفل الصغير ودرى انك ربٌّ اكملُ
ثم نادى باندهال هللوا

* * * *

ظهر الباري بثوب البشره فارانا خلقة مبتكره
جاء من احشاء بكر مثمره صانها الله فيا للمقدره
كرموها بالتسابيح الشجيه

افرحي يا زهرة لا تذبل من بثوب النور دوماً ترفل
نجمة الصبح التي لا تأفل انتِ للامساك تاج افضل
عظموها انها الام النقيه

افرحي يا من بها رسم القيامه اشرقت انواره حتى الغمامه
ولقد اظهرتِ يا امَّ الكرامه سيرة الملاك بشأر السلامه
منك يجني البرُّ اثماراً شهيه

افرحي يا غرسة الرب القدير ظلها مأوى لشعب مستجير
مرشد التائهِ فادينا المنير منقذ المأسور من حال عسير
جاءنا منكِ لكي يمحو الخطيه

افرحي يا عضداً عند الاله يوم حشر وشفيعاً للخطاه
انت سربال الاماني للعراه بكِ يُعطى كل برٍّ مشتهاه
يا عروس الله يا اماً سنيه

* * * *

اذ رأينا مولداً مستغربا فلندع ذي الارض ولنغتربا
صار ربي بشراً كي يجذبا لعلاه اهل برٍّ رتلوا
هللويا هللويا هللوا

* * * *

ان يكن جاء على الارض الاله فهو لم ينفكَّ في عرش سماه
يا له من اتضاع اذ نراه حلَّ في احشا بتول مصطفاه
تسمع المدح بنظم شائقِ

افرحي يا بلدة الله المعظم وهي باب النور للسر المكرم
انت للكفار لغزٌ ليس يُفهم ولذي الايمان فخرٌ ليس يُثلم
وضياء مثل بدرٍ شارقِ

افرحي يا مقعد الرب العظيم وهو الجالس فوق الشاروبيم
يا مقرًا ذا جمال مستديم لاله قام فوق السارافيم
يرمق العبد بلطفٍ فائقِ

افرحي يا من بمرآها الاغر تجمع الاضداد اذ مامن خطر
انت ام وبتولٌ ذات بر ما سمعنا مثل هذا من بشر
عظموها بمديح لائقِ

افرحي يامن بها الرب القدير قد عفا عن جدنا العاصي الغرير
انت مفتاح لفردوس السرور ورجا الخيرات في يوم النشور
فاعضدينا يا عروس الخالقِ

* * * *

دُهشت جند السما لما ظهر خالق الاكوان في ثوب البشر
كيف تدنو الناس من رب سفر يسمع القول وشكراً يقبلُ
هللوا لله دوماً هللوا

* * * * *

فصحاء النطق ارباب العقول بكموا كالخرس في معنى البتول
في بتولٍ ولدت طفلاً جليل صانها عذراء يا للمستحيل
كرموا السرَّ بانشاد جميل

افرحي يا معدناً للعفةِ صاغه الله اناء الحكمةِ
باعتناءٍ وكمال البهجة ليس من علم ولا فلسفةِ
ادركت مكنون ذي المعجزةِ

افرحي يا من بقول الانبياء افحمت جمهور اذكى الخطباء
كل ذي علم وان طال السماء بازاء السر راس الحمقاء
وغبيٌّ فوق جهل الجهلاء

افرحي يامن بها عصر الخرافات ذهبت اربابهُ مثل العصافات
قوم آثيناءَ بعد الاشتباكات تبعوا الحق بارشاد السماوات
مثلما تبغين يا ام الكرامات

افرحي يا من بها الجهل هلك وملا الصياد بالخير الشبك
انتِ بحر النور من فيهِ سلك بلغ الميناءَ والخير امتلك
يا عروساً زانها رب الفلك

* * * *

صار انسانًا اله القدرةِ كي ينجّي الناس من تهلكةْ
فارتضى الراعي ببذل الفديةِ ودعا المثل بمثل الخلقة
هللوا دومًا لرب العزةِ

* * * *

ايها العذراء زين الامهات انت سور للعذارى العاقلات
ولمن في لجج الاخطار بات صانع الارض ومافي الكائنات
فيكِ قد حلَّ فاولاكِ المديح

افرحي يازهرة للعفة قد رأيناها مثال العذرةِ
انت عون الناس من تهلكةِ وكذا عنصر عود الجبلةِ
لتمام المجد من جود المسيح

افرحي يا من اعادت بالنفاس مولد الانسان من بعد الاياس
قدوعظت كل مسلوب الحواس وابنتِ السرَّ من دون التباس
كي تبيدي مفسد العقل الصحيح

افرحي يا امَّ زارع الطهاره انت خدر العرس مذ يوم البشاره
والفتِ الفتِ انسانِ الحقاره مع رب الكون في تلك المغاره
فاقبلي الشكر بانشادٍ فصيح

افرحي يا مثلاً بالعفةِ للعذارى صاحبات الحكمةِ
قد منحتِ من سماء الغبطةِ انفس الابرار ثوب الزينةِ
يا عروساً زانها رب سميح

* * * *

ايها القدوس يا ملك الجمال قد حبوت الخلق من حسن النوال
ليس تسبيح وان ساوى الرمال عدداً يكفي لتكريم الجلال
هللوا دوماً لرب متعال

* * * * *

وبتول اشرقت بين الانام كسراج ضاء في ليل الظلام
اوقدت نور الهدى بنت الكرام نحو رب مطلع نور السلام
عظموها بوقار واحتشام

افرحي يا شعَّ شمس العجبِ يا شهاباً نوره لم يغربِ
انت برق ساطع كاللهب قد انار النفس بعد الوصب
فامطري الرحمة من فوق الغمام

افرحي يا من بسرّ معجبِ تُدهش الاعدا كرعد مرهبِ
يا ضياء فاق نور الشهب انتِ نبع ماؤُه لم ينضبِ
نستقي منهُ شفاء للسقام

افرحي يا من بنور النعمةِ صوَّرت للسرّ رسم[1] البركة
فازالت شائبات الزلة بحميم مرحضِ للنيةِ
واعادت ثوب مجدٍ للانام

افرحي يا كاس طهر وحبور مُزجت في مائهِ خمر السرور
انتِ عرف الطيب للرب القدير وهلال للعشا السرّي منير
يا عروس الله دومي في سلام

(١) سر المعمودية

* * * *

حينما موفي ديون البشر　　شاء ايفا دين جدّ اكبر
مزق الصك كرب اقدر　　بعد ان وافى بوجهٍ انور
هللوالله طول العمُر

* * * *

يا ابنة الايمان يا امّ الاله　　انت حقاً هيكل فيهِ الحياه
فانظموا مدحاً لميلاد الفتاه　　من غدت للرب بتاً مصطفاه
مُجّدت منهُ بجال الجبلِ

افرحي يامن بها السرّ انجلى　　وهي ظل الله ما بين الملا
يا لها قديسة فاقت علَى　　كلّ قديس واجناد العلى
ولها تُكرم كل الملل

افرحي يا روضة كالنرجس　　وهي تابوت لروح القدس
انت كنز لحياة الانفس　　فأزيلي ما بنا من سجس
وهبي المسقوم برء العلل

افرحي يا تاج عزّ واقتدار　　لملوك احرقوا الكفر بنار
انتِ فخر كل قسّ ذي وقار　　وعمود البيعة العالي المنار
فالبسي المجد بابهى الحلل

افرحي ياسور ملك ليس يهدم　　وامنحي النصر لشعب بكِ مغرم
واهزمي جيش العدا حتى يُحطم　　انت برء النفس والجسم المسقم
ياعروساً ما لها من رجلِ

* * * *

ايها الام التي منها ظهرْ اقدس الكل المسيح المنتظرْ
اقبلي القربان واعضدي البشر يوم حشر واحفظينا في سلام
هللوا لله في حسن الختام

النصّ الصريح

في انساب

وميلاد المسيح

النص الصريح

في انساب وميلاد المسيح

وهو مأخوذ عن الفصل الاول من بشارة القديس متى

كتاب ميلاد يسوع المسيح كما ... عنهُ حكى الانبياء المستنيرونا
هو ابن داود لابرهيم منتسبٌ ... ونوره لصراط الحق يهدينا
ابرام والد اسحق المطيع وذا ... أب ليعقوب عند الموسويّينا
يعقوب كان أبا هوذا واخوتهِ ... ثامارُ فارصَ مع زاراح تعطينا
حصرون آرام عمناداب مذ ولدوا ... نرى ولادة نحشونَ وسلمونا
سلمونُ بوعز من راحاب انسله ... راعوثُ من بوعزٍ عوبيدَ تهدينا
وبعده جاء يسى وهو خير أبٍ ... للملكِ داود من بالرمز ينبينا
ومن قرينة أوريا أتى ولدٌ ... اعني سليمان بن داود راعينا
فرحبعامُ فآبيا أسا ولدوا ... وبعد ذلك يوشافاط يأتينا
يورام والد عزيّا كذاك نرى ... يوثام آحاز حزقيّاً يوافونا
كذا منسى وعامون لقد ولدوا ... وبعد عامون يوسيّاً يوسّينا
وبعده يكنياء واخوتهُ ... في سبي بابل والخسران عزّونا
شلتيلُ زرُبابلٌ ابيودُ بعدهمُ ... ياقيمُ عازورُ صادوقٌ يجيئونا
اخيمُ اليودُ والعازار يعقبهم ... متّان يعقوب اذ جاءوا يهنونا
ويوسفٌ جاء من يعقوب وهو غدا ... خطّيب مريم ام الرب فادينا
من ابرهيم الى داود اربعةٌ ... كذاك عشرة اجيال يعدّونا

ومن داودَ لعصر السبي اربعةٌ كذاك عشرة اجيال يضيفونا
من سبي بابل للميلاد اربعةٌ وعشرة وكذا اكملتُ تدوينا
امّا ولادة يسوع المسيح فقد كانت كما قد روى عنها النبيّونا
فمريمُ امهُ العذراءُ اذ خطبت ليوسفٍ وجدت حبلى لتغنينا
من روح قدسٍ باعلانٍ لقد حبلت ويوسفٌ بات مرتاباً ومشجونا
لكنهُ لم يشأ تشهيرها كرماً اذ انهُ كان صدّيقاً ومسكينا
صيانةً لفتاة رام تخليةً بالسرِّ كيما يبيت الامر مدفونا
وبينما كان في ذا الامر مفتكراً اذا ملاكٌ اتى في الحلم تسكينا
يا يوسف بن داودَ لا تخف ابداً فمريمٌ حاملٌ من روح بارينا
تأتيك بابنٍ فتدعوه يسوع وذا ياتي لينقذ اقواماً اثيمينا
وكان هذ لتتميم النبوة ها انّ البتول بمولود توافينا
وإسمهُ عمّانوئيل يكون وذا تفسيره انّ ربي ساكنٌ فينا
مذ قام يوسف من نوم غدا جذلاً وقال مريم بالاكرام تبقينا
ومثل امر ملاك الرب لاصقها وقطُّ لم يعرفنها يا فهيمونا
وقال لما أتت بالطفل تحملهُ يسوع يدعى وهذا الاسم يحيينا

النشيد الافضل

في دخول المسيح

الى الهيكل

النشيد الافضل

في دخول المسيح الى الهيكل

منظومة مبنية عَلَى ارامبس العيد عَلَى مثالِ نشيد تعظيمات التاسعة المشهور

(١) قعرُ بحرٍ مستقيم   تحت تلك اللجةِ
ضآء فيهِ من قديم   نور شمسٍ مرّتِ

* * *

تجمدَ الماءُ من ال   جانبين مثل سورْ
حيث لم يخشَ البلل   شعب موسى في العبور

* * *

دهش الشعب وفاه   بعد ما اجتاز الخطر
بنشيد للاله   مجّدوا ربَّ البشر

* * *

(٣) بيعة ابتعتَها   ربِّ بالدم الكريم
وطدَنْ منعتها   ايها الفادي العظيم

* * *

(٤) فضلكَ الطامي الغزير   قد غشى افق العلا
اذ نرى امَّ القدير   ظهرتْ بين الملا

* * *

وهي تابوت ثمين   لك يا ربَّ الورى
ليس فيهِ ما يشين   فيهِ جئت البشرا

* * *

انظروا الربَّ القدير   حين وافى الهيكلا
وهو كالطفل الصغير   فوق ايدٍ حُمِلا

⁂

هتفتْ كلُّ البشر   بنشيدٍ لائقٍ
حينما الربُّ ظهر   سبحوا للخالقِ.

⁂

(٥) اشعيا مذ ابصرا   باندهال فائقٍ
الاله الأكبرا   فوق عرش شاهقٍ.

⁂

حوله جند العلى   يسترون الاعينا
قال ويح لي فلا   شكَّ ربي ههنا

⁂

انهُ الرب القوي   لابس ثوب الانام
ياله نوراً يضي   ليس يعروه ظلام

⁂

(٦) هتف الشيخ الكريم   مذ رأى فادي البشر
هوذا الرب الرحيم   المسيح المنتظر

⁂

(٧) سبحوا الربَّ المتين   من بإعجاز عجيب
حفظ الفتية من   حرّ اتون اللهيب

⁂

حلَّ في بكرٍ مصون هيَ رمز العفةِ
رتلوا يا مؤمنون لاله القدرةِ

(٨) ايها الفتيان من قاوموا العلج الغبي
فقضى المحد أن تطرحوا في اللهبِ

دستم نار الوصيد دون خوف او ضرر
رغموا خير نشيد باركوا ربَّ البشر

(٩) عظموا يا مؤمنون ألاله الكلمه
بكر امهِ الحنون إبن آب كرَّمه

وهي عذراء بتول لم تباشر رجلا
دُهشت فيها العقول يا لسرٍ حصلا

إذ نرى في ظلّ نا موس موسى من قديم
كلُّ بكرٍ خُتنا فهو قدُّوس كريم

بهجة الكئيب

بكاطافسيات الصليب

بهجة الكئيب

بكاطافسيات الصليب

نشيدة مبنية على اراميس العيد

(١) حينما موسى برمز رسما بالعصا شكل صليب أكرما
ضرب البحر بها فانقسما ومشى في الوسط مع من قدما
من بنيهِ بسلام وأمان

وغدا فرعون بعد المرَجِ غارقاً والجند طيَّ اللججِ
ذا مثال لسلاح بهجِ كلّ مرتاع اليهِ يلتجي
فهو يوقى الشرّ دهراً ويصان

(٣) سبحوا الربَّ المسيح الاكبرا من لنا بالعود سراً اظهرا
فالعصا رمزاً لكهنوت ترى يا له عود صليب ازهرا
وبهِ البيعة تزهو وتزان

(٤) سمعت اذني بتدبير الاله يا له سراً بهِ الانسان تاه
وتأملت بما جادت يداه من صنيع منقذٍ فيهِ الخطاه
مجدوا لاهوته طول الزمان

(٥) يا له بالحق من عود سميح إذ عليهِ بُسط الربُّ المسيح
وبهِ قد سقط الغاوي القبيح من غوى بالعود جداً مستريح
فانغوى لما رأى رباً يُدان

(٦) إنَّ يونان النبيَّ الالمعا حينما في جوف حوت دُفعا
ويديهِ كصليب رفعا رسم الآلام فيما صنعا
وهو طيَّ الغمر كالمدفون كان

وبدا من بعد ايام ثلاثه وبذا مثَّل للرب انبعاثه
من بظلم سمروه وخباثه فتجلَّت منهُ للناس الاغاثه
مذ تراءى باقتدار للعيان

(٧) إنَّ امر الملحد المغتصبِ ذلك الغرّ الكثير الغضبِ
زلزل الشعب كوحش مرعب وبتهديد وقول مرهبِ
انذر الفتيان شراً وامتهان

هم ثلاثة بجلباب التقى ماخشوا ذاك اللهيب المحرقا
وأتت ريحٌ بليلٌ فائقِ معها الفتية حراً موبقا
وشدوا لله شكراً وامتنان

(٨) ايها الفتيان يا من حصلوا رمز ثالوث لسرٍ يكملُ
باركوا الآب ولابن رتلوا فهو قد حوَّل ناراً تُشعلُ
لندىً فيهِ تبل القدمان

وارفعوا للدهر روح القدس حافظ الكل حياة الانفس
انهُ منقذكم من قبسِ ومن الغاصب ذي القلب القسي
فاحمدوا الثالوث في كل اوان

(٩) ايها العذرآء يا ام الاله انتِ فردوس بهِ عود الحياه
ولقد انبتِّ من دون اشتباه المسيح الرب يا ام النجاه
ليقينا من شقآء وهوان

منهُ في الارض نما عود الصليب فرح الكل سرور للكئيب
سبحوا المصلوب ذا الحلم العجيب واكرموا الامّ بانشاد يطيب
انها عون لنا في كل آن

خير النشيد

في عيد

الفصح المجيد

خبر النشيد

في عيد الفصح المجيد

مأخوذ عن ستشيرات العيد

فادي الانام المسيحُ الفصحُ قد ظهرا فصحاً شريفاً جديداً طاهراً عطرا
فصحاً جليلاً بلا عيبٍ ولا دنسٍ فصحاً عظيماً مضيءَ الكون مزدهرا
فصحاً يقدس كلَّ المؤمنين بلا ريب ويُدخلُ فردوسَ السما البشرا

***

هلمَّ من منظر فيهِ النشور يرى أيا نساء وأعلن الملا الخبرا
خاطبن صهيون بالبشرى وقلنَ لها قام المسيح فلا نوحٌ ولا كدرا
أورُشليم اطربي بالنصر وابتهجي تهللي بسرور واكففي العبرا
قد قام ملكك من قبر كما ختنٍ وراية النصر فوق اللحد قد نشرا

***

النسوة الحاملات الطيب إذ سحرا وافين للرمس حيث الرب قد قُبرا
اذا ملاكٌ بهيٌّ جالسٌ بازا قبر المخلص مثل الشمس قد سفرا
فقال أبطلنَ نوحاً يا نساءُ ولا تدبن حياً لجيش الموت قد قهرا
منزّهاً عن بلاء رب معجزة اذ باقتدار من الاجداث قد نشرا
إذهبن أخبرن عن بعث تلامذةً له فإنَّ نزيل القبر ما دثرا

***

قد أشرق اليوم فصح الرب مزدهرا   فكان فصحاً جليلاً مطرباً نضرا
يصافح البعضُ بعضاً فيهِ عن جذلٍ   لما نأى ليل حزن كان معتكرا
من رمسهِ قام ربُّ المجد منبعثاً   كأنَّ من خدره الوضاء قد بدرا
واوعب القلب من جمع النسا فرحاً   وقال بشّرنَ رسلي ربكم ظهرا

***

اليوم يُبعث ربُّ المجد منتصرا   عَلَى الجحيم فلا موتٌ ولا سقرا
تهللوا ايها الاخوان وابتهجوا   في موسم بات فيهِ الصلح منتشرا
وصالحوا بعضكم بعضاً بكل رضا   للمبغضين اصفحوا عن كل ما صدرا
وأنشدوا واهتفوا بين الملا طرباً   قام المسيح من الاموات وانتصرا
بموتهِ داس موتاً كان مشتملاً   عَلَى النفوس وبات الموت مندثرا
أعطى الحياة لمن في القبر قد درسوا   وأبطل الموت والآثام قد غفرا

فهرس

الجزء الثاني

صفحة